عاقبتهما وخالدان على انهما الخبران وفي النار لغو يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد ليوم القيامة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واما تنكير النفس
فلا ستقلال الانفس النواظر فيما قدمن للاخرة كانه قال ولتنظر نفس واحدة في ذلك واتقوا الله
تكرير للتاكيد او الاول في اداء الواجبات لانه مقرون بالعمل والثاني في ترك المحارم لاقترانه بقوله ان الله
خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانساهم انفسهم
فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها او اراهم يوم القيامة من الهول ما انساهم
انفسهم اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الذين
استكملوا نفوسهم فاستاهلوا الجنة والذين استمهنوها فاستحقوا النار واحتج به اصحابنا على ان
المسلم لا يقتل بالكافر اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة ولذلك عقبه بقوله خاشعا متصدعا من خشية
الله فان الاشارة اليه والى امثاله والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القران
لقساوة قلبه وقلة تدبره والتصدع التشقق وقرئ مصدعا على الادغام وتلك الامثال نضربها
للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ما غاب
عن الحس من الجواهر القدسية واحوالها وما حضر له من الاجرام واعراضها وتقديم الغيب لتقدمه في
الوجود وتعلق العلم القديم به او المعدوم والموجود او السر والعلانية هو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام ذو السلامة
من كل نقص وافة مصدر وصف به للمبالغة المؤمن واهب الامن وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الجار
المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء مفيعل من الامن قلبت همزته هاء العزيز الجبار الذي جبر خلقه على
ما اراد او جبر حالهم بمعنى اصلحه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا سبحان الله
عما يشركون اذ لا يشاركه في شيء من ذلك هو الله الخالق المقدر للاشياء على مقتضى حكمته البارئ
الموجد لها بريئا من التفاوت المصور الموجد لصورها وكيفياتها كما اراد ومن اراد الاطناب
في شرح هذه الاسماء واخواتها فعليه بكتابي المسمى بمنتهى المنى له الاسماء الحسنى لانها دالة على
محاسن المعاني يسبح له ما في السموات والارض لتنزهه عن النقايص كلها وهو العزيز الحكيم
الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر سورة الممتحنة مدنية وهي
ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة فانه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو اهل مكة
كتب اليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وارسل مع سارة مولاة بني
المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطلحة والزبير والمقداد وابا
مرثد وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب حاطب الى اهل مكة فخذوا
منها وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها فجحدت فسل علي رضي الله عنه السيف فاخرجته
من عقيصتها فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حملك عليه فقال ما كفرت منذ

اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكني كنت امرا ملصقا في قريش وليس لي فيهم من يحمي اهلي
فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعذره تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة او اخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا او صفة لاولياء
جرت على غير من هي له فلا حاجة فيها الى ابراز الضمير لانه مشروط في الاسم دون الفعل وقد كفروا
بما جاءكم من الحق حال من فاعل احد الفعلين يخرجون الرسول واياكم اي من مكة وهو حال من
كفروا او استئناف لبيانه ان تؤمنوا بالله ربكم بان تؤمنوا به وفيه تغليب المخاطب والالتفات
من التكلم الى الغيبة للدلالة على ما يوجب الايمان ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيلي
وابتغاء مرضاتي علة للخروج وعمدة للتعليق وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا
تسرون اليهم بالمودة بدل من تلقون او استئناف معناه اي طائل لكم في اسرار المودة
او الاخبار بسبب المودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم وقيل اعلم مضارع والباء
مزيدة وما موصولة او مصدرية ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل
اخطاه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بما يسوؤكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم
ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودادتهم حاصلة وان
لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيامة
يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون اليوم حق الله
لمن يفر عنكم غدا وقرا حمزة والكسائي بالتشديد وكسر الصاد وفتح الفاء وقرا ابن عامر وابو
عمرو على البناء للمفعول وقرا عاصم يفصل والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت
لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابراهيم والذين معه صفة ثانية او خبر كان
ولكم لغو او حال من المستكن في حسنة او صلة لها لا لاسوة لانها وصفت اذ قالوا لقومهم
ظرف لخبر كان انا برءاء منكم جمع بريء كظريف وظرفاء ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم اي
بدينكم او بمعبودكم او بكم وبه فلا نعتد بشانكم والهتكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر
ليس مما ينبغي ان يتاسوا به فانه كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه وما املك لك من
الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء الاجزاء او امر الله فلا مؤمنين بان يقولوه
تتميما لما وصاهم من قطع العلايق بينهم وبين الكفار ربنا عليك توكلنا واليك انبنا
واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب
لا نتحمله واغفر لنا ما فرطنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان
يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسي
بابراهيم ولذلك صدر بالقسم وابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر بدل من لكم
فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان يترك التاسي بهم وان تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)